

الربيع

بقلم المرحومة السيدة ودودة الصدر

يُحْكِي أَنْ دَجَاجَةً كَانَتْ تَبِيضُ كُلَّ يَوْمٍ بَيْضَةً .
وَكَانَتْ تَعَجَّبُ بِنَفْسِهَا عِنْدَ مَا تَبِيضُهَا ، فَتَسِيرُ فِي الْحَقْلِ
مَرِحَةً صَائِحَةً : « كَلَاكْ ، كَلَاكْ ... كَلَاكْ ، كَلَاكْ » .
وَكَانَ صَاحِبُهَا يَأْتِي ، وَيَأْخُذُ الْبَيْضَةَ ، لِيَأْكُلَهَا ابْنُهُ فِي
الصَّبَاحِ قَبْلَ ذَهَابِهِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ .



وَذَاتَ يَوْمٍ ظَهَرَتِ الشَّمْسُ سَاطِعَةً ، وَتَفَتَّحَتِ
الْأَزْهَارُ ، وَأُورِقَتِ الْأَشْجَارُ وَاخْضَرَّتِ الْحَقُولُ ، وَغَرَدَتِ
الطَّيُورُ . وَهَبَ النَّسِيمُ الْعَلِيلُ ، وَابْتَسَمَ كُلُّ شَيْءٍ فِي
الْوُجُودِ ، حَيْثُ قَدْ حَلَّ الرَّبِيعُ . فَقَالَتِ الدَّجَاجَةُ :
« كَلَاكْ ، كَلَاكْ ... أُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لِي بَيْضُ الْأَنْقَافِ
(الْكَنَّاكِيَتِ) ، إِذْ قَدْ حَلَّ الرَّبِيعُ » . فَذَهَبَتْ إِلَى الْبَقْرَةِ
تَشْكُرُ سَوْءَ حَالِهَا ، وَقَالَتْ : « أُرْجُوكِ ، أَيُّهَا الْبَقْرَةُ ،
أَنْ تَقُولِي لِي مَاذَا أَفْعَلُ ، فَإِنِّي أُرِيدُ بَيْضُ (الْكَنَّاكِيَتِ) ،
وَكُلِّمَا أَيْضُ بَيْضَةَ يَأْخُذُهَا سَيِّدِي » . وَكَانَتِ الْبَقْرَةُ
مَشْغُولَةً بِنَفْسِهَا ، فَقَالَتْ لَهَا : « ابْعُدِي عَنِّي وَلَا تُكْذِرِينِي
بِأَخْرَانِكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ بِرَبِّسِي الْأَخْضَرِ اللَّذِيذِ الطَّعْمِ ،
وَمَسْرُورَةِ بَلْبَنِي الْعَزِيرِ ، وَمَا يُوْخِذُ مِنْهُ مِنْ زُبْدٍ وَجَبْنٍ
كَثِيرٍ ، فَقَدْ حَلَّ الرَّبِيعُ » .

« إِلَيْكَ عَيِّي ، وَلَا تُعْكَرِي صَفْوِي ، فَإِنِّي سَمِعْتُ بِسِفَارِي ،
تَلْعَبُ فِي فَنَمْسِ الرَّبِيعِ ... كَوَاكْ . كَوَاكْ . كَوَاكْ » .
فَسَارَتِ الدَّجَاجَةُ حَتَّى رَأَتْ عَصْفُورًا جَمِيلًا يُبْعَثِي

فَتَرَكَتْهَا الدَّجَاجَةُ ، وَسَارَتْ إِلَى الْبَطَّةِ ، وَهِيَ
تَعْرُمُ فِي مِيَاهِ التَّرْعَةِ ، فَقَالَتْ لَهَا : « أُرْجُوكِ ، أَيُّهَا الْبَطَّةُ ،

عَلَى شَجَرَةٍ . فَقَالَتْ لَهُ : « أَرْجوكَ ، أَيُّهَا الْمُصْفُورُ ، أَنْ
تَقُولَ لِي مَاذَا أَفْعَلُ ، فَإِنِ أُرِيدُ بَعْضَ (الْكَنَّاكِيَةِ) ،
وَكُلَّمَا أَيْضُ بَيْضَةٌ يَأْخُذُهَا سَيْدِي . وَلَكِنَّ الْمُصْفُورَ
كَانَ مُشْفُورًا بِالْفَنَاءِ لِزَوْجِهِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الشَّجَرَةِ الْمُجَاوِرَةِ .
فَقَالَ لَهَا : « أَذْهَبِي مِنْ هُنَا ، أَيُّهَا الدَّجَاجَةُ الْمُجُورُ ، وَلَا
تَعْكُرِي هُنَا فِي عُشِّي الْجَمِيلِ ، فَقَدْ حَلَّ الرَّبِيعُ ...
صَوَّ ... صَوَّ ... صَوَّ ... » ثُمَّ تَرَكَهَا وَطَارَ إِلَى الشَّجَرَةِ
الْأُخْرَى .

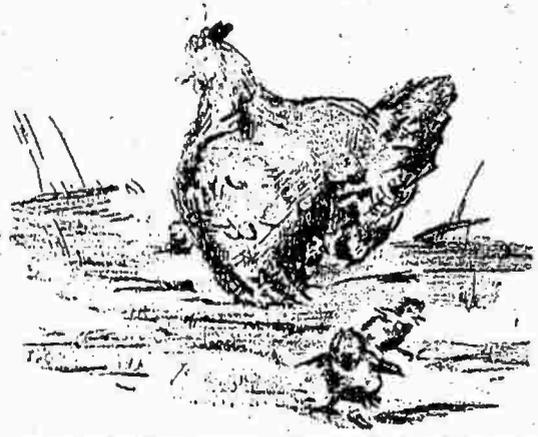
فَذَهَبَتِ الدَّجَاجَةُ إِلَى النَّخْلَةِ ، وَكَانَتْ تَرْتَشِفُ
الرَّيْحَ مِنْ إِحْدَى الْأَرْهَارِ الْجَمِيلَةِ ، وَقَالَتْ لَهَا : « أَرْجوكَ
أَيُّهَا النَّخْلَةُ الْجَمِيلَةُ أَنْ تَقُولِي لِي مَاذَا أَفْعَلُ ، فَإِنِّي أُرِيدُ
بَعْضَ (الْكَنَّاكِيَةِ) ، وَكُلَّمَا أَيْضُ بَيْضَةٌ يَأْخُذُهَا
سَيْدِي . » فَقَالَتْ النَّخْلَةُ : « الْبُعْدَى عَنِّي ، أَيُّهَا الدَّجَاجَةُ
الْمُجُورُ ، وَلَا تَنْصَبِي عَلَيَّ هُنَا ، وَتُعْطَلِينِي عَنِ التَّنْقُلِ
بَيْنَ الْأَرْهَارِ ، أَرْشِفِ الرَّيْحَ ، وَأَصْنَعِ الْمَسَلَّ اللَّذِيذَ
الطَّعْمِ ، فَقَدْ آتَى الرَّبِيعُ » .

وَعَادَتِ الدَّجَاجَةُ الْحَزِينَةُ إِلَى حَظِيرَتِهَا ، وَهِيَ تَقُولُ :
« كُلُّ شَيْءٍ بِأَيِّمٍ لِحُلُولِ الرَّبِيعِ إِلَّا أَنَا ... كَلَّاكَ .
كَلَّاكَ ... كَلَّاكَ . كَلَّاكَ . لَا أُرِيدُ أَنْ أَيْضَ يَمُدَّ الْيَوْمَ ،
لِأَنَّ سَيْدِي يَحْرِمُنِي مِنَ الْبَيْضِ ، وَيَبْسُ لِي مِنَ (الْكَنَّاكِيَةِ)
مَا يُشْعِرُنِي بِبَهْجَةِ الرَّبِيعِ » . وَلَمَّا جَاءَ سَيْدُهَا ، يُقَدِّمُ لَهَا
غِذَاءَهَا فِي طَبَقٍ ، وَفَرَفَتِ بِجَنَاحَيْهَا وَقَالَتْ : « كَلَّاكَ .

كَلَّاكَ ... » ، وَتَفَرَّتْ يَدَهُ . فَقَالَ الرَّجُلُ : « عَجَبًا !
مَاذَا حَدَّثَ لِهَذِهِ الدَّجَاجَةَ الْمُجُورَةَ ؟ » ، فَجَابَتْهُ :
« كَلَّاكَ . كَلَّاكَ ... » وَتَفَرَّتْ يَدَهُ مَرَّةً أُخْرَى . وَهُنَا
فِهِمُ الرَّجُلُ قَصَدَهَا ، وَقَالَ : « لَقَدْ حَلَّ الرَّبِيعُ ، وَهِيَ
لَا شَكَّ تُرِيدُ بَعْضَ (الْكَنَّاكِيَةِ) » . وَتَرَكَهَا ، وَعَادَ
بَعْدَ قَلِيلٍ وَأَعَدَّ لَهَا عَشًا مَرِيحًا ، وَوَضَعَ فِيهِ عَدَدًا مِنَ
الْبَيْضِ الطَّارِجِ الْجَمِيلِ .

وَكَمَّ كَانَ سُورُ الدَّجَاجَةِ ، عِنْدَ مَا رَأَتْ الْبَيْضَ ،
جَمَعَتْ تَصِيحُ : « كَلَّاكَ ... كَلَّاكَ ... » ثُمَّ رَفَدَتْ عَلَيْهِ .
وَأَسْتَمَرَّتْ هَكَذَا طَوِيلًا . وَلَمْ تَقُمْ إِلَّا لِتَأْكُلَ كُلَّ بَعْضَ
الْحُبُوبِ ، أَوْ لِتَشْرَبَ بِمَضِ الْمِيَاهِ . وَكَانَ سَيْدُهَا يَأْتِي إِلَيْهَا
كُلَّ صَبَاحٍ ، فَيَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهَا ، وَيَقُولُ : « مَا أَشَدَّ إِخْلَاصَ
هَذِهِ الدَّجَاجَةِ فَإِنَّهَا تُتَابِرُ عَلَى الرَّقَادِ عَلَى الْبَيْضِ طَوِيلَ هَذَا
الزَّمَنِ ، لِيَكُونَ لَهَا نَصِيبٌ مِنَ بَهْجَةِ الرَّبِيعِ » .

وَذَاتَ يَوْمٍ سَمِعَتْ الدَّجَاجَةُ صَوْتَ تَقْرِ مُنْبَعِثًا مِنْ
دَاخِلِ الْبَيْضِ . فَوَضَعَتْ رَأْسَهَا عَلَى كُلِّ بَيْضَةٍ ، فَاسْتَوَلَى
عَلَيْهَا الْفَرَحُ مِنْ أَصْوَاتِ تَقْرِ (كَنَّاكِيَتِهَا) ، وَصَاحَتْ
قَائِلَةً : « كَلَّاكَ . كَلَّاكَ ... إِنْ أَوْلَادِي يَحَاوِلُونَ الْخُرُوجَ .
كَلَّاكَ . كَلَّاكَ ... » . وَأَخَذَتْ تَقْرُ الْبَيْضَ ، فَكَسَرَتْهُ
جَمِيعَهُ وَخَرَجَتْ (الْكَنَّاكِيَةُ) تَجْرِي وَتَلْمَبُ فِي الشَّنْسِ ،
وَهِيَ تُشَبِّهُ قِطْعَ الْفُطْنِ الصَّغِيرَةِ ، الْمَلُونَةَ بِاللَّوْنِ الْأَصْفَرِ .
وَكَانَ إِعْجَابُ أُمَّهَمُ بِهِمْ عَظِيمًا . جَمَعَتْ نُحَادِيَهُمْ



وتقول: «كلاك، كلاك... تعالوا تحت جناحي لا ذنبتكم،
 وكانت (الكتاكت) تجتمع تحت جناحيها، وتقطع
 كل أوامرهما، حتى كبرت وترعرعت، وصارت قادرة
 على العناية بأنفسها. وهكذا تمت الدجاجة بنصيبها
 من هناه الربيع.

الخرفان النطاحة

بوساطة دبوس رفيع . وفي موضع الصليب الثأري (بين
 الأرجل الأمامية والخلفية) تثبت قطعة من السلك تمر
 في الفتحة التي في القاعدة أمام موضع الأرجل ب، ج،
 ثم تثبت في العجلة، كما هو مبين في الشكل .
 من العجلات الأربع اثنتان مزدوجتان، مبين
 تركيبهما في الشكل . أما العجلتان الاخرتان، فتثبتان
 فيما بين في القطعتين (ا).

هذه اللبنة مصنوعة، بحيث يتحرك الخروفان إلى
 أعلى وأسفل، كلما سار المركب إلى الأمام أو الخلف .
 تقطع جميع أجزاء اللبنة، كما في الرسم، من خشب
 سمكة بسم . وتثبت القطع الأربع (ا) في أماكنها
 على الجانبين (بالسيكوتين) . بحيث تركز القاعدة على
 هذه القطع الأربع بعد تثبيت الجانبين بالطرفين .
 تثبت الأرجل الأربع في أماكنها في القاعدة (ب، ج، د)
 (بالسيكوتين) أيضا . ويثبت كل زوج من هذه الأرجل
 على جانبي أحد الخروفين، في الموضع الموضح عليه بصليب

وبعد عمل اللبنة تلوّن جميعها بألوان مناسبة .

